بهذا الكلام فلا يليق به ان يقول لهم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين وايضا
يبعد من يوسف عليه السلام مع كونه صديقا ان يقول لهم انهم عيون وجواسيس
مع انه يعرف براءتهم عن هذه التهمة لان البهتان لا يليق بحال الصديق ثم قال عليه
السلام فان لم تأتوني به اي باخيكم فلا كيل لكم عندي اي فلا ميرة ولم يبعهم من غيرهم
ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي لا تحرموا ولا تقربوا مني ولا تدخلوا
دياري فجمع لهم عليه السلام بين الترغيب والترهيب فالترغيب في قوله
الاول والترهيب في قوله الثاني لانهم كانوا في نهاية الحاجة الى الطعام وما كان
يمكنهم تحصيله الا من عنده ومع ذلك لم يخطر ببالهم انه يوسف فكانه قيل
فما قالوا فقيل قالوا سنراود اي بوعد لا خلف فيه حتى نتصل عنه اباه اي
سنتكلم فيه وننازعه الكلام ونحتال فيه ونتلطف في ذلك ولا ندع جهدا
وانا لفاعلون اي ما امرتنا به والتزمناه ولما ارغبهم وارهبهم في شان اخيه
وقال لفتيانه اي غلمانه الكيالين جمع فتى وقرا حفص وحمزة والكسائي
بالف بعد اليا المثناة تحت وبعد الالف نون مكسورة والباقون بالتاء
المثناة تحت ثم بتا مثناة فوق مكسورة اجعلوا بضاعتهم اي التي اتوا
بها ثمن الميرة وكانت دراهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها كانت
النعال والادم في رحالهم جمع رحل اوعيتهم التي يحملون فيها الطعام
لعلهم يعرفونها اي بضاعتهم اذا انقلبوا اي رجعوا الى اهلهم وفتحوا
اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا واختلف في السبب الذي من اجله رد يوسف
عليه السلام بضاعتهم في رحالهم على اوجه الاول انه اراد ان
يكون ذلك المال معونة لهم على شدة الزمان وكان يخاف اللصوص من
قطع الطريق فوضع تلك الدراهم في رحالهم حتى تبقى مخفية الى ان يصلوا
الى بيوتهم الثاني ان يعرف اباه انه اكرمهم وطلبهم لمزيد الاكرام
فلا يثقل على ابيه ارسال اخيه الثالث مقصوده ان يعرفوا انه لا يطلب
ذلك الاخ لاجل الايذا والظلم ولا بطلب زيادة في الثمن الرابع اراد ان يحسن
اليهم على وجه لا يلحقهم فيه عيب ولا منة الخامس قال الفرا انهم متى
شاهدوا بضاعتهم في رحالهم وقع في قلوبهم انهم وضعوا تلك
البضاعة في رحالهم على سبيل السهو وهم انبيا واولاد انبيا فيرجعون
ليعرفوا السبب فيه ويردوا المال الى مالكه السادس اراد به التوسعة
على ابيه لان الزمان كان زمان القحط السابع راى انه اخذ ثمن الطعام
من ابيه ومن اخوته على شدة حاجتهم الى الطعام لؤم الثامن خاف ان لا
يكون عند ابيه من المال ما يرجعون به مرة اخرى انهم التاسع انهم متى فتحوا
المتاع فوجدوا بضاعتهم فيه علموا ان ذلك كرم من يوسف عليه السلام
وسخاء فيبعثهم ذلك الى العود اليه والحرص على معاملته عليه السلام

فلما رجعوا

فلما رجعوا اي اخوة يوسف عليه السلام الى ابيهم قالوا يا ابانا انا قدمنا على خير
رجل انزلنا واكرمنا كرامة عظيمة لو كان رجلا من آل يعقوب ما اكرمنا كرامته فقال
يعقوب عليه السلام اذا رجعتم الى ملك مصر فاقروه مني السلام وقولوا له ان
ابانا يدعو لك بما اوليتنا ثم قال لهم اين شمعون قالوا ارتهنه ملك واخبروه
بالقصة وقولهم منع منا الكيل فيه قولان احدهما انهم لما طلبوا الطعام لاخيهم
الغائب عند ابيهم منعوا منه والثاني انهم منعوا الكيل في المستقبل وهو
قول يوسف عليه السلام فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ويدل لهما قولهم
فارسل معنا اخانا بنيامين نكتل فان حمزة والكسائي قرا باليا اي يكيل لنفسه
وهذا يدل للقول الاول والباقون بالنون اي نكتل نحن واياه وهذا يدل للقول
الثاني وانا له لحافظون عن ان يناله مكروه حتى نرده اليك فلما قالوا ليعقوب
عليه السلام هذه المقالة قال لهم هل آمنكم اي اقبل منكم الان وفي
مستقبل الزمان تامينكم لي فيه بما يسوؤني تامينا مستقبلا عليه اي
بنيامين الا كما امنتكم اي في الماضي على اخيه يوسف عليه السلام من قبل
فانكم اكدتم غاية التاكيد فلم تحفظوه لي ولم تردوه الي والامن اطمينان القلب
النفس الى سلامة القلب النفس فانا في هذا لا امن عليه الا الله تعالى
فالله المحيط علما وقدرة خير حفظا منكم ومن كل احد ففيه التفويض
الى الله تعالى والاعتماد عليه في جميع الامور وقرا حفص وحمزة والكسائي
بفتح الحا وهو منصوب على التمييز في القرائتين ويحتمل الاولى النصب على الحال
اللازمة وهو ارحم الراحمين اي ارحم لي من ان يفجعني به بعد مصيبتي
باخيه فلا تجتمع علي مصيبتان ولما ارادوا تفريغ ما قدموا به من الميرة
فتحوا متاعهم اوعيتهم التي حملوها من مصر وجدوا بضاعتهم اي ما كان معهم
من كنعان لشرا القوت ردت اليهم والوجدان ظهور الشي للنفس بحاسة
او ما يغني عنها فكانه قيل ما قالوا فقيل قالوا اي لابيهم عليه السلام
يا ابانا ما استفهامية اي اي شي نبغي اي نريد جميع القرا اثبتوا اليا
وقفا ووصلا لثباتها في الرسم فكانه قال لهم ما الخبر فقالوا يا ابانا لذلك
وتاكيدا للسؤال في استصحاب اخيهم هذه بضاعتنا ردت الينا هل من مزيد
على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا ولما كان التقدير
نرجع بها اليه باخينا فيظهر له نصحنا وصدقنا ونمير اهلنا اي نجلب اليهم
الميرة برجوعنا اليه والميرة الاطعمة التي تحمل من بلد الى بلد ونحفظ اخانا
فلا يصيبه شي مما تخشى عليه تاكيد للوعد بحفظه ونزداد كيل بعير لاخينا
ذلك كيل يسير اي سهل يسير على الملك لسخاوته وحرصه على البذل وقيل
قصير المدة ليس سبيل مثله ان يطول مدته بسبب الحبس والتاخر وقيل
قليل فابعث اخانا معنا حتى نبذل تلك القلة بالكثرة فكانه قيل ما قال لهم